

دستور
الجمهورية التونسية

مطبوع
بمبادرة المجلس القومي
لحقوق الإنسان
2011

حظي في الماء...
حظي في الحياة

نشرية السداسية الأولى 2019

حول الاحتجاجات الجماعية و الإنتحار و العنف
4948 تحرك احتجاجي و 146 حالة و محاولة إنتحار

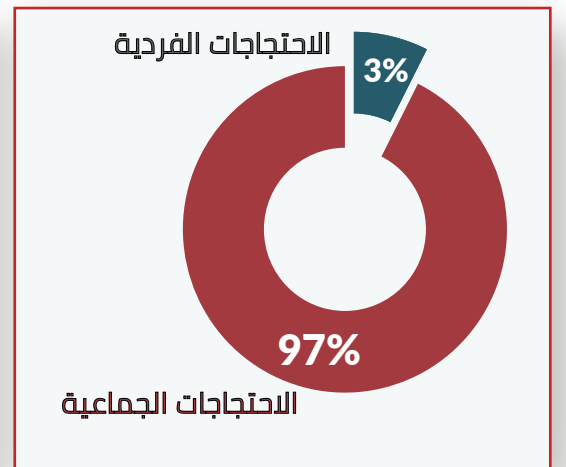
المقدمة

ان استمرارية الاحتجاجات في تونس هو نتاج سياسة اللامساواة التي تتبناها الدولة والتي خلقت أزمة هيكلية مست جمل القطاع جراء الخيارات السياسية المرتبطة بما تقرره الصناديق الدولية ذات الفكر الليبرالي إضافة إلى عزوفها التام في أن تكون دولة راعية لمصالح كل الفئات الاجتماعية علاوة على غياب رؤية سيادية لمسار التنمية و الخطط الاقتصادية الشاملة والمتوازنة , فبرزت سياسة اللامساواة من خلال ظاهرة التنمية غير المتوازنة والتوزيع غير العادل للموارد بين الجهات و تراجع المعيشة وكساد الاقتصاد والتدهور البيئي ومن خلال اقتصاد سياسي يقوم على عملية إنتاج اللامساواة والفوارق الاجتماعية فتراجعت المكاسب الاجتماعية و الخدمات العمومية وارتفعت البطالة واتسم التشغيل بالهشاشة كما ساهمت ادوار المسؤولين كلاعبين سياسيين في الدولة والفئة الرأسمالية المحلية فيه إلى تعميق هذه السياسة الليبرالية و إلى تهميش اجتماعي و عملية إفقار الفلاحين وإضعاف للسيادة والأمن الغذائي الوطني والى خصخصة القطاع العام واغلب مؤسسات الدولة. إن سياسة الدولة وخياراتها الاقتصادية والاجتماعية تترجم « افتقار الدولة إلى أجهزة الحكم الرشيد نتيجة خوصصة المؤسسات العمومية وما ارتبط بها من تسريح عمال وطرده تعسفي جراء تطبيق سياسة الإصلاح الهيكلي وهو ما يشكل سببا مهما لازدهار الاقتصاد غير المهيكل»¹ حالة الوطن أضحت حالة انهيار داخلي تفوح منها أزمة مهاجرين و أخرى لاجئين و أخرى نازحين تعبر عن سياق مشحون باللامساواة الاجتماعية والاقتصادية

التحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال السداسية الأولى 2019

تميّز السداسي الأول من العام الجاري بتواصل حالة الاحتقان الاجتماعي الرفض لتدهور الأوضاع المعيشية وتنامي الازمة الاقتصادية والاجتماعية. ورغم النسق المتراجع الذي اتخذته الاحتجاجات الاجتماعية المرصودة من قبل المرصد الاجتماعي التونسي عبر عينة العمل التي يتم الاشتغال عليها، اين سجل تراجع بفارق 870 تحركا احتجاجيا في مقارنة بين شهري افريل وجوان، إلا ان الوضع يفتح على ربع ثالث ساخن من العام سيتزامن مع العودة المدرسية والجامعية والعودة السياسية.

توزع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية الفردية والجماعية خلال السداسية الأولى 2019



ويعود سبب هذا النسق المتراجع في عدد الاحتجاجات والذي ناهزت نسبته 65% الى تزامنه مع فترة تُعرف بالهدوء النسبي في الحراك الاجتماعي نظرا لتزامنها مع شهر الصيام وهو ما أثبتته تقارير الحراك الاجتماعي التي دأب المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية على إصدارها منذ اطلاقه لمشروع المرصد الاجتماعي التونسي قبل اكثر من 5 سنوات. وبلغ مجموع التحركات الاحتجاجية الاجتماعية لهذه السداسية الأولى من العام الجاري 4948 تحركا احتجاجيا وفقا لما تم رصده من قبل وحدة الرصد في المرصد الاجتماعي التونسي كما بلغ مجموع عدد حالات ومحاولات الانتحار 146 حالة.

الحركات الإحتجاجية وجغرافيات التمرد والرفض

تميزت الحركات الاحتجاجية بتنوع الفاعلين فنجد الاولياء و المتساكنون ونشطاء حقوق الانسان والاساتذة والمعلمين النواب والتلاميذ و العمال والموظفون واصحاب الشهادات المعطلين عن العمل و اصحاب الشهادات العليا والاساتذة الجامعيون و اطباء و الاطارات شبه الصحية وعمال الحضائر و الفلاحون وسائقي سيارات الاجرة والتاكسي و سائقي النقل الريفي و الامنيون والبحارة والصحفيون.

الفاعلون في التّحركات		أهم آليات الإحتجاج	
☆☆☆	أولياء، متساكنون، نشطاء حقوقيون	☆☆☆	الشبكات الإجتماعية، مسيرات سلمية، مقاطعة الدروس، منع التلاميذ من الإلتحاق بالمدارس
☆☆☆	عمّال، موظفون	☆☆☆	نداءات عبر وسائل الإعلام، غلق الطرق، إقتحام مؤسسات إدارية، حرق عجلات مطاطية
☆☆	عمّال الحضائر، أصحاب الشّهادات العليا، معطلين عن العمل، أطباء وإطارات شبه طبيّة	☆☆	إعتصامات، إضرابات
☆	صحفيّون، سائقي سيّارات الأجرة، سائقي النقل الريفي، فلاحون، بحارة	☆	عرائض إحتجاجية، غلق مقرّات عمل، حمل الشارة الحمراء، هجرة بحريّة بالمراكب، السير على الأقدام نحو العاصمة، الهجرة الجماعية

اما اليات الاحتجاج فنجد التجمعات و الوقفات الاحتجاجية و النداءات عبر وسائل التواصل الاجتماعي و عبر الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب عمليات غلق الطرق ومقرات العمل و حرق العجلات المطاطية والاضرابات و السير على الاقدام باتجاه العاصمة , العرائض الاحتجاجية , حمل الشارة الحمراء , اقتحام المؤسسات الادارية , اضرابات الجوع الوحشية , العصيان المدني , خياطة الافواه , الهجرة البحرية بالمراكب , الهجرة الجماعية.

الجهات موضوع التّحركات الإحتجاجية		فضاءات التّحركات الاحتجاجية	
☆☆☆	مؤسسات تربوية	☆☆☆	مؤسسات تربوية
☆☆☆	مصالح بلدية، شركة توزيع المياه، ولايات، معتمديات	☆☆☆	طرق، مقرّات إدارية، ساحات عامة، مصالح بلدية، مقرّات ولايات، مقرّات معتمديات
☆☆	وزارات، رئاسة الحكومة، مستشفيات	☆☆	فضاءات عمل، مستشفيات
☆	رئاسة الجمهورية، السلطات القضائية	☆	مقرّات قضائية، مقرّات وزارية، رئاسة الجمهورية

كما تعدد الفضاءات التي شهدت تحركات الرفض والاحتجاج فنجد الطرقات و المقرات الادارية السادات العامة , المؤسسات التربوية, مقرات المؤسسات الحكومية مثل الشركة التونسية للكهرباء والشركة التونسية لتوزيع المياه والشركة التونسية للنقل والداوين و المنظمات الوطنية والمستشفيات والمصالح البلدية و المقرات الوزارية ورئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية و المقرات القضائية.

وكانت مجمل التحركات الاحتجاجية المرصودة في مختلف الجهات ذات طابع جماعي وكانت عفوية في مجملها حوالي 50%.

طبيعة التحركات الإجتماعية الجماعية السداسي الأول 2019

2245 احتجاج عفوي 1589 احتجاج تلقائي 1114 احتجاج عشوائي

طبيعة التحركات الإجتماعية الجماعية جوان 2019

204 احتجاج عفوي 151 احتجاج تلقائي 80 احتجاج عشوائي

الإحتجاج: مشاركة سياسية و شأن مواطني من اجل الاعتراف الاجتماعي

ان تحقيق مسالة الديمقراطية يمر بتشريك المواطن باعتبارها هماً مشتركاً بينه وبين جميع المواطنين للشأن العام فإسناد المهمات الصغرى للأفراد المواطنين وإدارتهم لها تجعلهم مشغولين أكثر للشأن العام وهنا نضمن للأفراد مشاركتهم في الهم الجماعي المشترك ولكن هذا لا يمر بالضرورة إلا بإسناد الحريات والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لهم خاصة في المستويات المحلية وهنا تتأسس الوساطة مع السلطة المركزية ويستطيع الافراد ادارة وتدعيم الديمقراطية عبر القيادات التغييرية ومسارات العمل السياسي والنقابي في المحليات فتلعب المشاركة السياسية دوراً مهماً في ديناميكية الحياة السياسية والنقابية والحقوقية وتعتبر مؤشراً لقدرة المجتمع السياسي على البناء والتغيير. ومن هنا طرح مفهوم المشاركة السياسية للأفراد الذي صنفه الباحثون الى شكل تعاقدى او اتفاقي وشكل غير تعاقدى او غير اتفاقي، «فالاشتراك في سياسة الوطن يعني صفة اخلاقية ومدنية للفرد وللحياة السياسية للمجتمع على حد السواء».

و المشاركة في الحياة العامة حق وواجب وهي ممارسة معقلنة تعتمد القيادة كاستراتيجية ووسيلة لا كهدف وتعتمد المشاركة على مؤهلات ومحفزات من شأنها ان ترقى بالمشاركة الرمزية مثلاً الى المشاركة الفعلية ومن مستويات المشاركة نجد التمكين من المعلومة وابداء الراي والقيام بمبادرات³ و تأخذ المشاركة تظاهرات مختلفة فمنها الرسمية ومنها غير الرسمية ويشمل النوع الاول كل اشكال الانخراط المباشر في هياكل مدنية وسياسية كالجمعيات والنقابات والاحزاب والمنظمات في حين تحيل المشاركة غير الرسمية او غير الشكلية القانونية وغير القانونية الى الاعتصامات والمظاهرات وغيرها من وسائل الاحتجاج⁴ وتحيل المشاركة على القدرة على

2.فرانك بيلي، 2004 ، معجم بلاكويل للعلوم السياسية، مركز الخليج للابحاث، ص 509

3.سمية عبد اللطيف سلامة، 2016، " تقرير اقليمي حول النساء في الحياة السياسية والمدنية المعيقات وسبل التجاوز"، تونس، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث كوثر، ص 57

4.سمية عبد اللطيف سلامة ، مرجع سابق، ص58

الفعل المنبثقة عن وعي الافراد وارادتهم في تحقيق اهداف تتجاوز المستويات الفردية الى مستويات جماعية لتحقيق المصلحة العامة للمجموعة باعتبارها مصلحة وطنية.

وبناء عليه يضي كل هذا تنوعا من خلال اشكال الاحتجاج كتعبيرات اجتماعية عن حاجات تغافلت الدولة عنها في ظل ازمان عديدة تتخبط فيها ارهقت المواطن الذي لم يعد حتى قادرا على التمتع بحقوقه الاساسية التي نص عليها الدستور التونسي وكل هذا تم رصده خلال الستة اشهر الاولى من سنة 2019، ازمة التعليم وازمة العطش وازمة الصحة وازمة بنية تحتية وازمة تشغيل وازمة بيئة ادى هذا الى تمظهرات جديدة من العنف والانتحار في ظل انهيار وتشظي المؤسسات الاجتماعية.

فماهي ابرز اشكال الاحتجاج البارزة خلال التحركات التي شملت كل ولايات تونس؟ ماهي خصوصياتها؟ كيف تتوزع الاحتجاجات الاجتماعية جغرافيا؟ اي معنى للازمان العديدة التي يعيشها المجتمع التونسي وهل الدولة التونسية ومؤسساتها قادرة على الخروج منها؟ ما تأثيرات هذه الازمة الهيكلية على بروز ظواهر الانتحار والعنف كاشكال رافضة ومتمردة عن الواقع التونسي؟

توزع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية حسب المجال الجغرافي خلال السداسية الأولى 2019

مرة اخرى تحتل ولاية القيروان مرتبة الصدارة في حالة الاحتقان الاجتماعي ويبرز ذلك من خلال تصدرها المراتب الأولى في عدد الاحتجاجات المرصودة والمقدرة بحوالي 14% من مجموع الاحتجاجات المرصودة خلال شهر افريل و22% من مجموع الاحتجاجات المرصودة خلال شهر ماي ثم ارتفعت النسبة الى 18% من مجموع الاحتجاجات المرصودة خلال شهر جوان إذ بلغ عدد التحركات الاحتجاجات بالقيروان 76 تحركا من مجموع 435 تحركا طيلة شهر جوان. وفي المجمع عرفت الجهة 543 تحركا احتجاجيا طيلة الثلاثية الثانية من 2019 من مجموع 2655 تحركا احتجاجيا مرصود في مختلف الجهات.

الولاية	جوان 2019	السداسية الأولى 2019
بنزرت	20	142
تونس	10	365
أريانة	2	6
منوبة	0	68
بن عروس	9	49
زغوان	0	28
نابل	14	241
جندوبة	6	275
باجة	6	75
الكاف	30	187
سليانة	0	170
سوسة	5	292
المجموع	435	4948

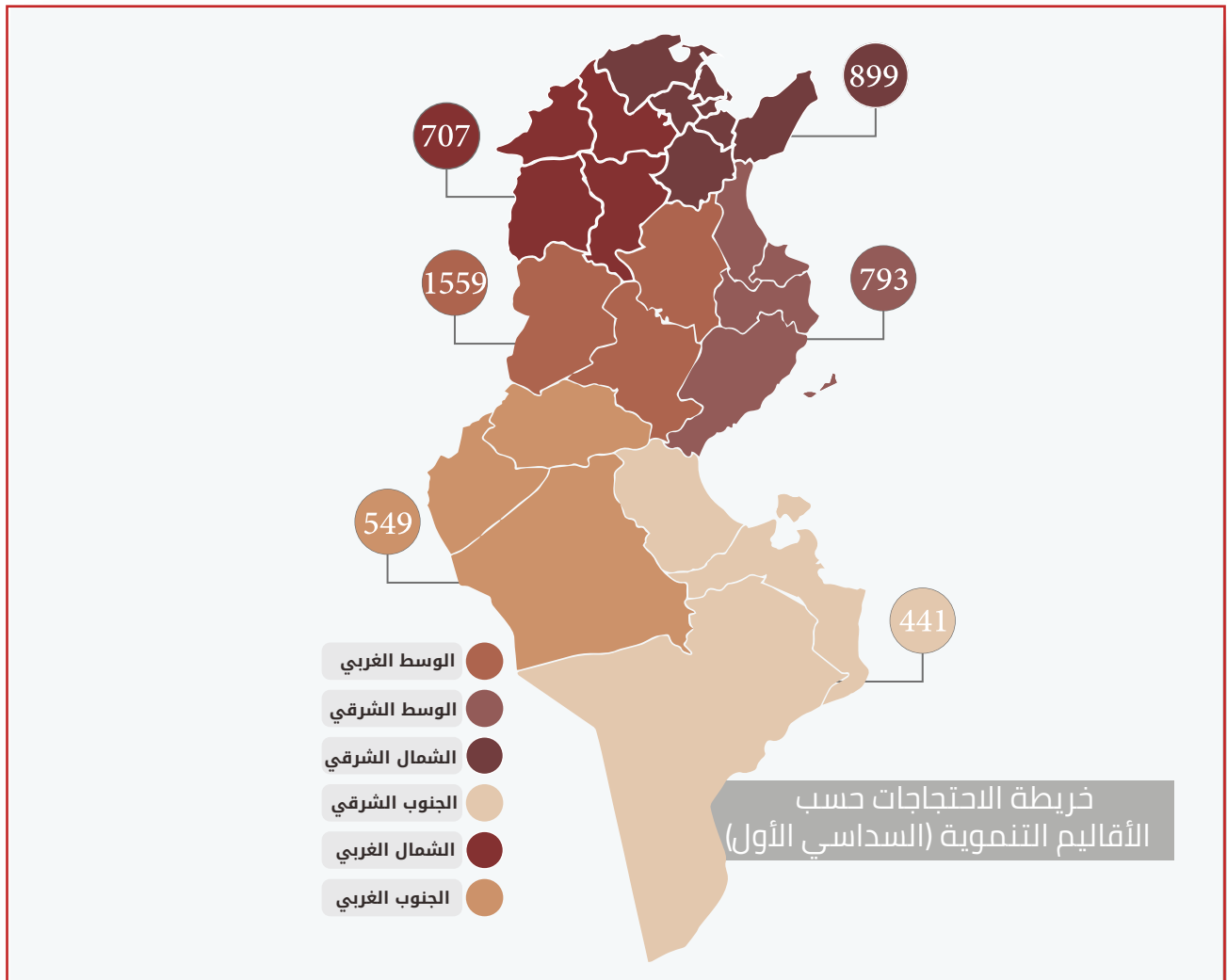
بدورها حافظت ولايتي قفصة وسيدي بوزيد على مرتبة متقدمة في خارطة الحراك الاجتماعي لتشهد الأولى 213 تحركا احتجاجيا والثانية 259 تحركا احتجاجيا طيلة الأشهر الثلاثة الثانية من العام الجاري.

وكانت اغلب المطالب المرفوعة من قبل المحتجين في الولايات الثلاثة ذات خلفية اقتصادية واجتماعية طلبا لتحسين ظروف العيش وتوفير الشغل والتنمية وتحقيق العدالة الاجتماعية وكذلك طلبا لتحسين البنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية من مياه شرب وكهرباء ونقل وخدمات صحية وإدارية .

كما برزت في الخارطة الاحتجاجية ولايتي تونس وتطاوين بتسجيلهما مجموع 135 تحرك احتجاجي بالنسبة لتطاوين و201 تحرك احتجاجي بالنسبة لولاية تونس خلال هذه الثلاثة الثانية .

ويمكن تفسير الزيادة في منسوب الحراك الاحتجاجي في ولاية تونس والتي هي مركز لإقليم العاصمة بحالة الاحتقان الاجتماعي الكبير الذي عاشته البلاد خلال شهر افريل ردا على قرار الترفيع في سعر المحروقات المعلن نهاية شهر مارس. وكان إقليم العاصمة قد شهد اغلب الاحتجاجات رفضا لهذه الزيادة وذلك من قبل سائقي سيارات الأجرة والذين سارع بعضهم الى غلق مداخل العاصمة.

كما ان عودة الاحتقان الاجتماعي الى تطاوين مرده عدم التزام الطرف الرسمي بالاتفاق المبرم مع معتصي الكامور.



ان الاحتجاج هو مشاركة تنم عن تنمية قدرات الافراد على ادراك مشكلاتهم بوضوح و على تعبئة كل الامكانيات المتاحة لمواجهة هذه المشكلات بشكل واقعي "او تنظيم الحياة السياسية ومتابعة اداء الوظائف السياسية في اطار الدولة وتبذير وتطوير النظم والممارسة السياسية لتصبح اكثر ديمقراطية في التعامل واكثر احتراماً لكرامة الانسان ومطالبة⁵ كما تعني العملية التي يقوم الفرد من خلالها بالاسهام الحر الوعي في صياغة نمط الحياة لمجتمع في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية...وذلك بأن تتاح له الفرصة الكافية للمساهمة في وضع الاهداف العامة لحركة المجتمع وتصور افضل الوسائل لتحقيق هذه الاهداف وتحديد دوره في انجاز المهام اليومية التي تتجمع على المستوى الوطني في صورة اهداف عامة⁶, يساهم في صياغتها والدفاع عنها ومواجهة كل من يعارضه.

كما تعتبر مؤشرا هاما من مؤشرات النمو الاجتماعي وفاعلية الشرائح المجتمعية كما تعبر عن اتجاه عقلائي رشيد ينم عن إدراك عميق لحقوق المواطنة وواجباتها, لقد برز التجمع والتجمهر والتظاهر أمام المؤسسات العامة كنمط بارز في المرتبة الاولى من خلال معطيات الرصد خلال هذه الاشهر الستة تلاها عملية قطع الطريق كتعبيرة احتجاجية برزت في المرتبة الثانية وظهرت خاصة في المجالات الريفية او القروية غير المدنية تلاها بعد ذلك العمليات الاتصالية مع وسائل الاعلام ثم الاضرابات والاعتصامات.

وتعد هذه التعبيرات الاحتجاجية تعبيرات تنم عن تأكيد جماعي لوجود اجتماعي و سياسي, متحرر من مراقبة سلطة الدولة, وهي تهدد سواء كانت عفوية أو منظمة الأجهزة المؤسساتية وهدوء النظام العام... وهي أسلوب تعبير شرعي لتوقعات جماعية, مكونة لشكل من أشكال المشاركة السياسية المعترف بها, كما يعد التجمهر في الطريق العام طريقة من الطرق التي "يلتجئ إليها المواطنون والمواطنات للإدلاء بمواقفهم تجاه سياسة الدولة أو للضغط على السلطة السياسية أو الحزب الحاكم, من أجل اتخاذ سياسة أو قوانين تعترف بحقوق الإنسان أو تخدم مصلحة المواطنين والمواطنات"⁷, فهو إذا وسيلة ديمقراطية للتعبير عن الرأي أو الموقف السياسي بصفة جماعية وسلمية .

تتميز اشكال الاحتجاج هذه بتوظيف الشبكة العلائقية بين الافراد وباستعمال الوجه وخاصة الشفاه للتعبير عن الغاية من هذا النشاط النضالي من خلال الكلام ورفع الشعارات وترديد الاغاني و الصياح لخلق شحنات تفاعلية بين الافراد المتظاهرين وايضا من خلال توظيف حركات الايدي بالتصفيق او رفع اشياء او لوحات ذات رمزية او بممارسة حركات معبرة عن الغضب والرفض ايضا من خلال حركات الارجل سواء بالمشي او الجلوس في مكان عام ذي رمزية او بالرقص على الاغاني الساخرة او بالقفز وترديد الشعارات النضالية وهي طريقة تواصل تخلق حميمية داخل المجموعة وغليان اجتماعيا ايضا للجماهير المنتفضة كما يخلق ديناميكية داخل المجموعة المتبنية لهذا الشكل النضالي, هي انماط فعل متمردة واحتجاجية واشكال نضال ميدانية وهي لغة تنغرس ضمن واقع اجتماعي معين تهدف للتعبير عنه وتمثل المجموعة المحتجة والتي تقوم بتعبئة اجتماعية وتشجع لوجود تنظيمات تمثلها فهو نشاط سياسي مليء بمعاني رمزية تتمكن من خلال من فهم طبيعة التمثيلات التي تحملها المجموعة أو التنظيم الراض وهو وسيلة استراتيجية لفرض وجودها في المسرح السياسي تستند الى خلق واجهة ولائبات وجود المجموعة⁸ هكذا تكون " المظاهرة هي نمط فعل نضالي تتبناها عادة المجموعات ذات الموارد الضعيفة في عالمنا الاجتماعي المعاصر⁹ وتمثل ابرز خاصياتها استحضار السياسي بصفة مباشرة¹⁰ خلال التظاهر فالنضال يكون من خلال اشكال نضالية عديدة ابرزها التظاهر كسمة للمجموعات المعاصرة لان النضال يخلق مستقبل المجتمعات ويغيرها!¹¹

5.وحيدة بورعدة، المشاركة السياسية والتمكين السياسي للمرأة العربية: حالة الجزائر، المجلة العربية للعلوم السياسية، ص136

6.وحيدة بورعدة، مرجع سابق، ص.136

7 Mayer Nonna et Pascal Perrineau, 1992, les comportements politiques, Paris, Armand colin, p40

8Olivier fillieule et Danielle tartakowsky, 2008, la manifestation, paris, presses de sciences po, P155.

9Olivier fillieule et Danielle tartakowsky, Ibid, P66.

10Olivier fillieule et Danielle tartakowsky, Ibid..Opcit, P67.

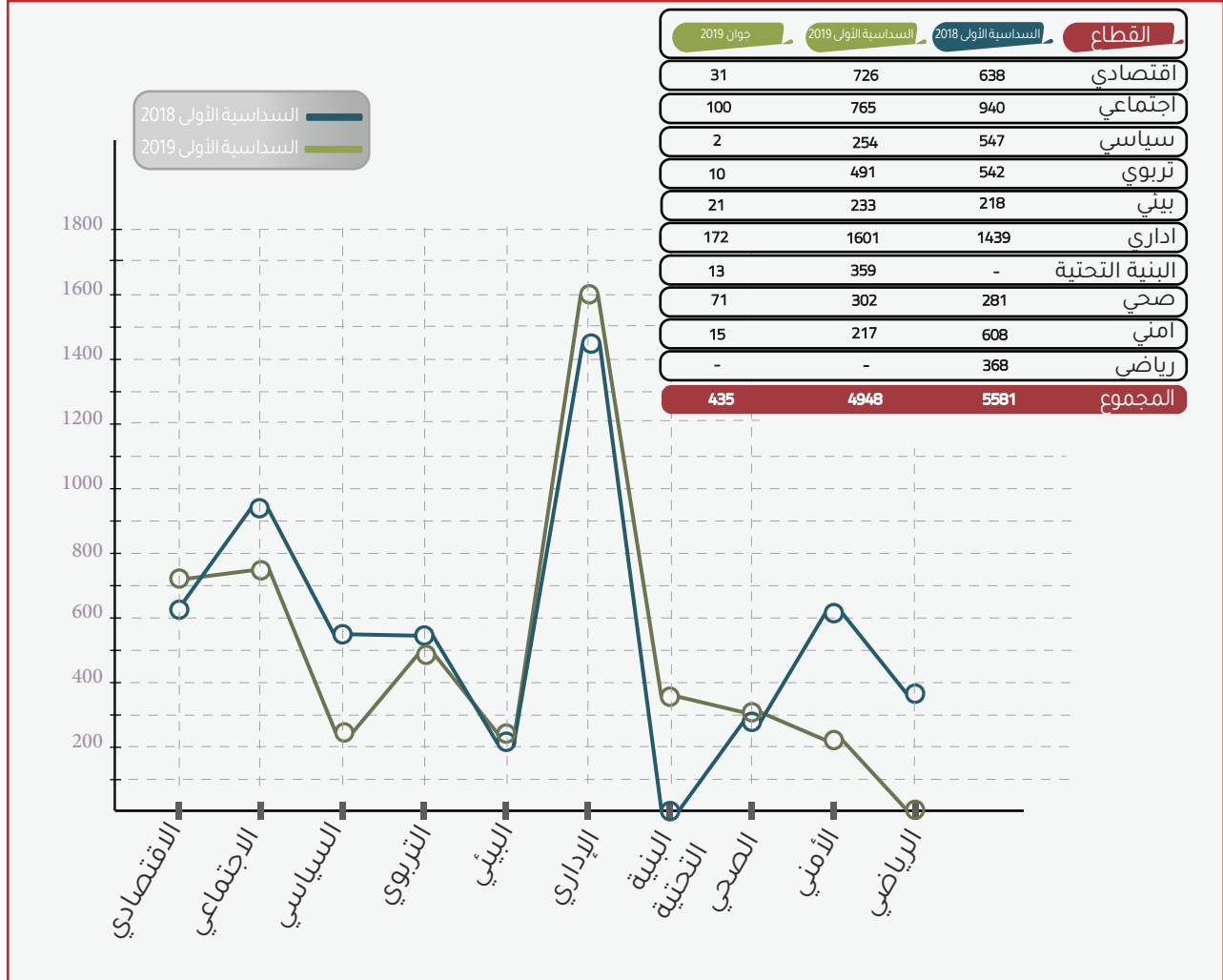
11Tim Jordan,2003, s'engager ! Les nouveaux militants, activistes, agitateurs..., Paris, éditions autrement, p18.

ان التطرق للحديث عن ارتباط موضوعنا البحثي حول النضال كمشاركة سياسية غير تعاقدية مرتبط بالذاكرة الجماعية للفاعلين و له أهمية سوسولوجية كبيرة تتمثل في الذاكرة انها اجتماعية او لا تكون سواء برزت في تجلياتها الفردية او الجماعية.

في سوسولوجيا الأزمة

توزع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية حسب القطاعات خلال السداسية الأولى 2019

مثل العطش مطلباً رئيسياً لأغلب تحركات شهر ماي حيث شهدت العديد من المناطق تحركات واسعة رفضاً للعطش من ذلك إطلاق حملة "قفصة عطشانة" والتي تحولت الى حركة احتجاجية نفذها نشطاء ومواطنون امام مقر الولاية طلباً لكف العطش على مناطق عديدة في الجهة وأبرزها مناطق الحوض المنجمي. ويفوق معدّل انقطاع مياه الشرب في الكثير من المناطق الأسبوع او أكثر علماً وان الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه (صوناد) تشير في تقريرها الإحصائي الصادر سنة 2017 أنّ نسبة الربط في الشبكة بلغت في 2017 حوالي 84,5% وان نسبة التزود وطنياً تقدّر بـ 97,9% إلا ان تحركات المحتجين ضدّ العطش وفقاً للخارطة المرصودة تؤكد ان المحتجون هم ليسوا فقط الـ 2.1% الذين لا تشملهم خدمات صوناد وهم أيضاً ليسوا فقط الـ 15,5% الذين لا يتمتعون بالربط في شبكة المياه بل ان الكثير من المحتجين هم من حرفاء هذه الشركة الوطنية خاصة في المناطق الداخلية وفي المناطق الريفية من يعانون من انقطاع مفاجئ للماء ودون أي تحذير او اعلان مسبق وبترافق هذا الانقطاع أحيانا في عطلة العيد وهو ما حصل اثناء عطلة عيد الفطر، بداية شهر جوان، في العديد من المناطق.



وبالإضافة الى العطش هدد ارتفاع الأسعار خاصة أسعار المواد الغذائية الكثير من ذوي الدخل المحدود بالجوع ولئن لم يتشكل حراك احتجاجي ميداني داع للتحكم في الأسعار ووضع حد للاحتكار والانفلات في الأسواق إلا ان مواقع التواصل الاجتماعي كانت مسرحا لانتقادات واسعة لهذا التهاوي المتواصل للمقدرة الشرائية وتحول شهر رمضان الى موسم للاحتكار من قبل أصحاب "الفريقوات" الامر الذي اجبر السلطات على اتخاذ خطوات لردع الاحتكار خلال شهر رمضان.

ان تناول الازمات الاجتماعية والسياسية في مسارات الاحتجاج وفي مسارات نشأة الحركات الاجتماعية بتونس يندرج ضمن محاولتنا السوسولوجية لاختراق "تابوهات السياسي" الذي جعل من موضوع الازمة حكرا له ومحرم وغير خاضع للدرس لارتباطه بسيادة الدولة واجهزتها ومؤسساتها الامنية التي يعتبرها انها قلما تقع في هامش الخطأ فكل مس بها هو "عمل تخريبي بالنسبة له" يزعزع امن المجتمع ومضرة بمصالح الدولة، فتاتي رؤيتنا بان الازمات هي معدلة لمسارات الدول ومنسجمة مع مصالح المجتمع وصحية ضمن جدلية التأثير والتأثير بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني والدولة. ان الاهمية العلمية للحديث عن الازمة وكيفية ادارتها مرتبط مباشرة بعلاقة التأثير المتبادل بين الازمة وهيكلية النظام، لقد شهدت تونس ازمات منذ القرن التاسع عشر كانت اسبابها نظام الحكم المستبد اي الحكم الفردي المطلق غير المقيد لا بدستور ولا بقوانين كما كان للقرابة والزبونية السياسية دور واصبحت قاعدة لإسناد المهام دون العودة الى كفاءات الاشخاص كما تميزت في تلك الفترة اجهزة الدولة بفقدان النجاعة والكفاءة والقدرة على التصرف والفساد الذي تعرضت له خزينة الدولة اثر كل هذا على الصعيد الاقتصادي والمالي والاجتماعي وهو ما حث العديد من المصلحين للنظر في هذه المسائل فشهدت بذلك زيادة كبيرة في الضرائب مما خلق حالة إختناق إجتماعي.

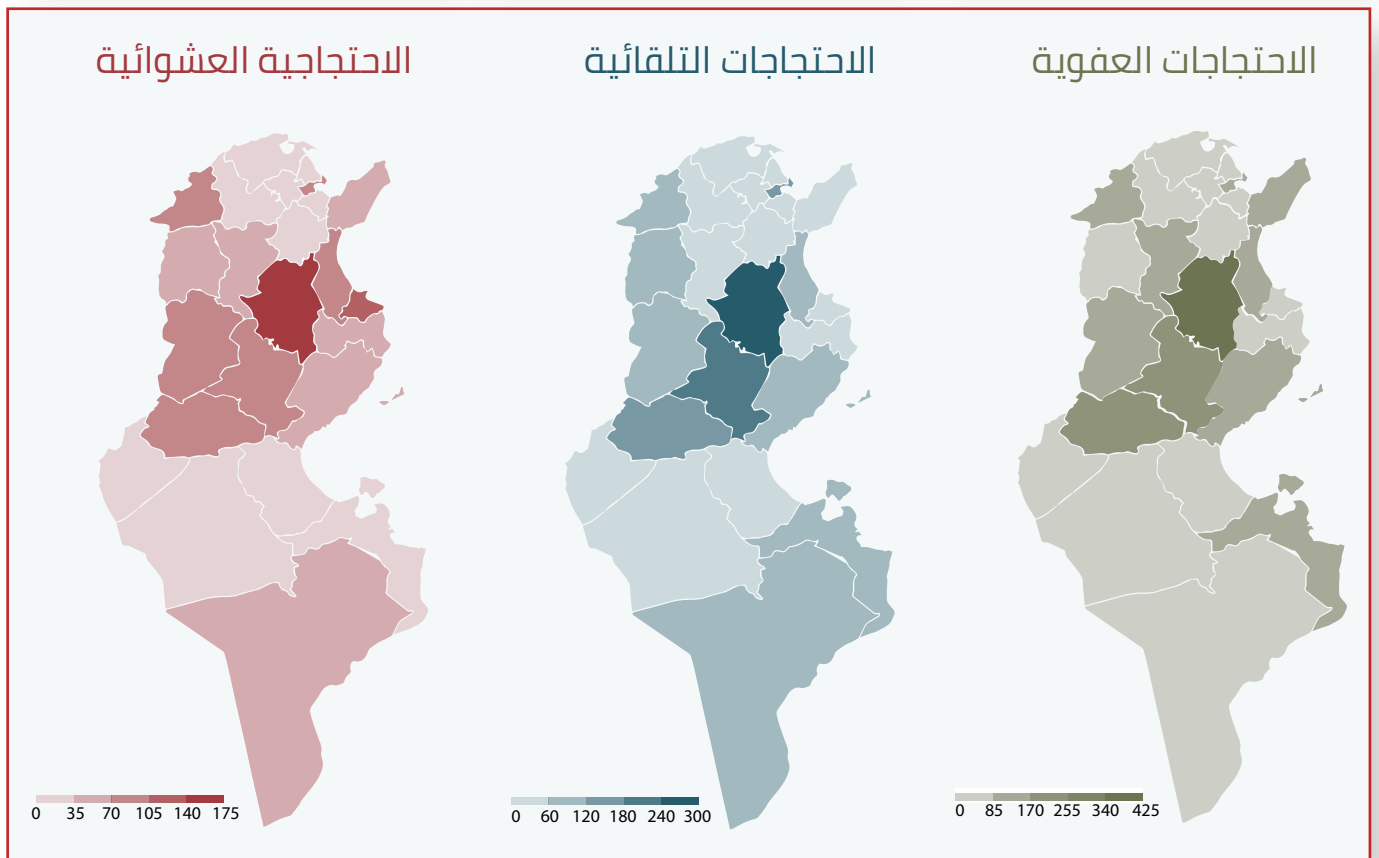
لقد اثرت السياقات السابقة في المرحلة اللاحقة التي عاشها المجتمع التونسي، وتواصلت الازمات السياسية والاجتماعية خاصة بعد توجيه الاقتصاد التونسي وتوجيه الخيارات والسياسات الكبرى التي اثرت على طبيعة الصراعات السياسية والاجتماعية واثرت على التجارب الاقتصادية والتنموية التي كانت وراء كل ازمة سياسية او اقتصادية عاشها المجتمع التونسي.

وهو ما عسر عملية ادارة هذه الازمات وطرق التدخل فيها او الخروج والتخبط فيها فإدارتها هو بمعنى "التعامل معها على نحو يقلل من اضرارها وهي في التراث العربي عملية التدبير التي تتولاها السياسة بما يصلح لبقاء المؤسسات واختبار لكفاءتها وهي فن ادارة التوازنات والتكيف مع المتغيرات المختلفة وبحث اثارها في كافة المجالات وتكمن اسبابها في نقص المعلومة وسوء الفهم وسوء الادراك والتخيل وسوء التقدير والتآمر واستعراض القوة"¹² كما ان ادارتها تستوجب "بذل الجهود لمنع امتداد نطاقها وشدتها وقد يكون هذا من الصعوبة بمكان حيث انه يجعل مانعي القرار يتعرضون للضغط من اجل التصرف بسرعة وبشكل حاسم يثيرون الخصوم ويدفعون الى اتخاذ المواقف الاكثر تطلبا فإطالة نطاق الازمات وشدتها قد يؤدي الى اطالة مدتها مما يزيد في فرض ابداء اشارات عدائية فيما بدا برصاصة تم اطلاقها في سراييفو قد ينتهي بحرب عالمية¹³

وفي عملية تتبعنا للازمات ذات الطبيعة السياسية او الاجتماعية التي عاشتها تونس خلال سنة 2019 يتوضح لدينا ان وراء كل ازمة مسالة تشريع تعطل تطور التغييرات المجتمعية وتعوق محركات التاريخ تنتج صراعات بين الفئات الاجتماعية فأزمة التشريع هي المحرك لقد اصبحت المطالبة بتدخل الدولة واعادة التوزيع يستمر في الظهور باستمرار وبالتالي اضحت الازمات عديدة منها الاجتماعي والاقتصادي والبيئي ازمة عطش واخرى ازمة محروقات والتونسي ممزق بين هذه وتلك كل هذا لان للخيارات الاقتصادية لها تداعياتها على الشأن الاجتماعي المواطني, "فمخزون الانتماء والشرعية تآكلت الى بواسطة عامل القوة و العنف الرمزي الممارس من طرف الدولة حيث لا يشعر السواد الاعظم من المواطنين بالانتماء الحقيقي الى النظام السياسي كما اصبحت بالفعل معزولا عنها اذ لم تلبى التوقعات المنتظرة لديه.

التوزع الجغرافي للاحتجاجات الجماعية بمختلف انواعها السداسي الأول 2019

الاحتجاجات العشوائية				الاحتجاجات التلقائية				الاحتجاجات العفوية			
55	المنستير	24	بنزرت	38	المنستير	57	بنزرت	55	المنستير	61	بنزرت
33	المهدية	80	تونس	29	المهدية	144	تونس	46	المهدية	141	تونس
62	صفاقس	2	أريانة	77	صفاقس	1	أريانة	106	صفاقس	3	أريانة
158	القيروان	13	منوبة	252	القيروان	16	منوبة	411	القيروان	39	منوبة
70	القصرين	19	بن عروس	87	القصرين	13	بن عروس	128	القصرين	17	بن عروس
82	س بوزيد	8	زغوان	171	س بوزيد	9	زغوان	200	س بوزيد	11	زغوان
20	قابس	44	نايل	28	قابس	53	نايل	35	قابس	144	نايل
15	مدنين	76	جندوبة	78	مدنين	66	جندوبة	86	مدنين	133	جندوبة
40	تطاوين	18	باجة	57	تطاوين	24	باجة	82	تطاوين	33	باجة
99	قفصة	43	الكاف	151	قفصة	65	الكاف	171	قفصة	79	الكاف
18	توزر	47	سليانة	28	توزر	44	سليانة	36	توزر	79	سليانة
7	قبلي	81	سوسة	16	قبلي	85	سوسة	23	قبلي	126	سوسة



فهذه الفكرة تؤدي الى محنة عامة للمجتمع اي التوتر بين الادارة والحاجة الى التوجيه والهوية المواطنة فحركات الاحتجاج تكون ضرورة نتاج ازمة نتجت عن نقص الاستجابة من قبل مؤسسات الحكم لمفاهيم مثل المواطنة او العدل او الصالح العام وهي قراءة متماثلة مع الواقع التونسي وما افرزه نزاع الفاعلين والاطراف الاجتماعية فيما بينه من ازمتات محملة بطابع سياسي واخرى اجتماعي كأزمة التعليم وأزمة الصحة وازمة قطاع الفلاحة وأزمة مياه الشرب وازمة الفردانية... والتي عاشها المجتمع التونسي خلال الستة اشهر الأولى من سنة 2019 هي معركة حقوق بالاساس وهو ما جعل الأصوات تتعالى الأصوات لتؤسس لمستقبل الإنسانية: الصوت البيئي والصوت السياسي والصوت الاجتماعي¹⁴ في ظل ارتفاع نسبة التضخم 7% ونسبة البطالة ل15,3% وتراجع النمو الاقتصادي الى 1,1% حسب إحصائيات المعهد الوطني للإحصاء لعامي 2019 واما البنية التحتية المتدهورة والتي تصل احيانا عدوم وجود حتى انارة في الأبنية والشوارع او تغيب فيها سور للمدارس يحمي الاطفال من الزواحف ومن الكلاب السائبة او ايضا اهمال المعالم الاثرية المعمارية لبعض المعالم الاثرية في القيروان.

المجالات القطاعية للإحتجاجات الجماعية بمختلف أنواعها

الاحتجاجات العنيفة	القطاع الاقتصادي الاجتماعي سياسي	تربوي	بيئي	اداري	ديني	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي		
القطاع الاقتصادي الاجتماعي سياسي	356	285	30	194	50	894	-	165	226	125	0
شهر جوان	15	43	1	5	10	82	-	6	36	6	0
الاحتجاجات التلقائية	القطاع الاقتصادي الاجتماعي سياسي	تربوي	بيئي	اداري	ديني	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي		
القطاع الاقتصادي الاجتماعي سياسي	181	224	74	173	46	617	-	125	90	106	0
شهر جوان	10	34	1	4	8	60	-	6	22	6	0
الاحتجاجات العشوائية	القطاع الاقتصادي الاجتماعي سياسي	تربوي	بيئي	اداري	ديني	البنية التحتية	صحي	أمني	رياضي		
القطاع الاقتصادي الاجتماعي سياسي	173	139	10	10	58	451	-	84	52	66	0
شهر جوان	6	23	0	1	3	30	-	1	13	3	0

ازمة التعليم

مست جميع الولايات وكانت اهم اسبابها الرفض في التفويت في المدرسة العمومية علاوة على مطالب اخرى مرتبطة بالاجور وبمكانة المربي داخل المؤسسة التعليمية. مثال التجمع الاحتجاجي الذي قامت به الاسرة التربوية بالمدرسة الاعدادية ابو القاسم الشابي بحومة السوق جربة من ولاية مدينين في 11 مارس 2019.

ازمة الفلاحة

صرف تعويضات للفلاحين الذي تعرضت فلاتهم للحرائق الطائفة الماضية, سياسة الدولة في عملية التصدير, ازمة الاليك, الحرائق وعدم تعويض صابة الفلاحين والتي تجاوزت 318 حريق في مساحة 1680 كلم 2 حسب احصائيات الادارة العامة للغابات لسنة 2016. مثال قطع الطريق الذي قام به فلاحو قرية ام الصمعة بقبلي في 15 جانفي 2019.

ازمة تشغيل وتنمية

مست جميع الولايات وشملت تحركات المعطلين عن العمل والمعلمين النواب الذين لم يتسلموا رواتبهم , الحضائر، التنمية المحلية , مسالة المشاريع المعطلة.
مثال اعتصام الصمود الذي نفذه 49 شابا وشابا من المعطلين عن العمل من اصحاب الشهادات العليا منذ ما يزيد عن سنة في ولاية القصيرين في 3 افريل 2019.

ازمة عطش

اهم اسبابها قطع التيار الكهربائي على الجمعيات المائية لعدم ايفائها بديونها لشركة توزيع المياه ليتزود المواطنون بالماء الصالح للشرب , غياب سياسة مائية للدولة وحسب مؤشرات البنية التحتية للمعهد الوطني للاحصاء لسنة 2014 نجد ان نسبة ربط المساكن بشبكات الماء الصالح للشرب 87,1% وان نسبة التزويد بالماء الصالح للشرب فهي 98,2% اما نسبة ربط المساكن بشبكات التطهير فنجدها 86,4%.

ازمة صحة

المتمثل في غياب تجهيزات صحية و الالهمال داخل المراكز الطبية الذي ادى الى موت مجموعة من الاطفال نظرا لضعف مؤشرات البنية التحتية الصحية للقطاع العمومي فالمستشفيات العامة لم تتجاوز عدد 15 مستشفى سنة 2017 و المعاهد و المراكز المختصة 22 فقط اما المستشفيات الجهوية 31 و المستشفيات المحلية 107 حسب اخر اخصاء قامت به وزارة الصحة العمومية في تونس.
مثال التجمع الاحتجاجي الذي قام به اطارات واعوان مستشفى المنجي سليم بتونس العاصمة في 8 جانفي 2019.

ازمة القطاع العمومي

عمليات التفويت والخصخصة , وعمليات الخدمات و بيروقراطية الادارة التونسية.

ازمة بيئة

خاصة في ولاية صفاقس وقابس وقفصة لتركز المؤسسات الصناعية و لغياب مستشفى جامعي او تجهيزات لمعالجة ما ينجر من امراض الاورام الخطيرة ايضا شمل الوضع البيئي في بنزرت المتمثل في عدم حماية بحيرة بنزرت من تجاوزات مصنع السكر والانبعثات الغازية والافرازات الصناعية.

ازمة تغطية صحية

للعاملات الفلاحيات ولعديد الفئات الاجتماعية الهشة وخاصة منها التي تشتغل في الحضائر و بعقد محدود المدة.

مثال المسيرة الاحتجاجية التي قامت بها العاملات الفلاحيات بجنوبة في 3 ماي 2019.

ان الازمة في كل قطاع تعتبر بمثابة وقائع اجرائية تتبدل فيها الاحوال والالوضاع والقرارات و عملية و صنعها و تتعقد لتكشف عن رفض و تمرد يحدث او واقعة اجتماعية او سياسية تدفع بموقف او انعطاف الى نقطة قد تؤول الى حد امرين سلبا او ايجابا ضمن المجال السياسي سواء الداخلي او الخارجي على حد السواء وهو ما يترجم امرين استقرار وعدم استقرار عنف وعدم عنف نزاع وحل نزاع.

تعكس هذه الظاهرة توتر قد يكون سريعاً جداً أحياناً بين فردين أو مجموعتين أو دولتين أو نقابيتين . نتيجة خلاف في الرأي أو المواقف ازاء مسألة ما وقد تتحول حالة التوتر الى حالة نزاع محتمل أو فعلي اما بصورة عادية او بصورة مفاجئة وهو ما يؤثر على طبيعة العلاقات القائمة والذي ينطوي على تهديد المصالح واحتمال الدخول في مواجهة مباشرة او غير مباشرة ضمن حيز من الزمن فيتولد عن ذلك حوادث كثيرة قد تكون شديدة تدعو الاطراف المنهمكين في الازمة الى القيام بافعال كما يتطلبه السياق والوضعية فتكون الازمة تعبر عن وجود خطر موجه الى اهداف وقيم يرفعها الاطراف المتنازعون ، وهي فوض تجربة عبور بين اطراف عديدة لهم ادراكات وتمثيلات حول المحصلات الحالية والالية لهذه الوضعية وتكون عادة المحصلات الالية رؤية تتفحص الالوضاع الاجتماعية والسياسية واحوالها يصاحبها شعور بعدم تاكد ما هو حاصل وما سيحصل مستقبلا وتحدد خيارات وبدائل يعول عليها لمواجهة وضعيات جديدة.

تكون أيضا مساس بمصالح وقيم ومثل عليا طرف محدد بحيث يشعر بتهديد وخطر وهو ما يتطلب سرعة الرد تبرز احتمال عنف مفاجئ لإزالة هذا التهديد الذي مس المصالح الحيوية والامن فتمر الازمة اما بالتصعيد والوصول الى عنف حقيقي بين الاطراف المتنازعة او اتجاه نحو التخفيض وامتصاص وتأثرها وتلاشيها.

وهو ما حدث في احتجاجات التعليم، ان حدوث الازمات مرتبط بكون الوحدات الاساسية (افراد او دول او مجموعات ...) هي وحدات مختلفة في امكانياتها وموادها وافكارها وطبيعة تكوينها وتقدمها وتخلفها ونوعية توجهاتها في صنع القرار كل هذه المتغيرات تفضي الى الاحتكام بين مجالات الامن الاجتماعي والمصالح و" في حالة فقدان او تعثر او استعانة بلغة تواصل او حوار بين الاطراف المتنازعة كفيل بأحتواء الموقف قد يتطور الامر الى حالة من سوء الفهم بين اللاعبين في الموقف مما قد يقود الى حالة من التوتر والقابلية للتأثر بالظروف المحيطة بها والمؤدية في احيان كثيرة الى زيادة حدة التوتر الباعث على قيام وحوادثها. ان تداعيات الازمات ذات البعد السياسي هي من أخطر الازمات تعرض الدولة الى التفتيت والانهايار وبقائها الى الخطر وذلك بسبب حساسية وضعها وشمولية تأثيرها والارتباط بالإبعاد المحلية والإقليمية والدولية وتهدى فجأة وتتأثر فيه المصالح الوطنية وتبرز جماعات المعارضة وتنشط الحركات والعناصر الانفعالية كما تخلق نوعاً من عدم الاستقرار وعدم التوازن السياسي بين القوى السياسية الوطنية يؤدي وإلى حالة من الاحتقان بين فئات المجتمع يدفعه إلى الاحتجاج والتظاهر والعصيان المدني وإذا استمرت وتتطورت لتولد أزمات مصاحبة يصعب مواجهتها وحلها وتؤثر بصفة كبيرة في فئات المجتمع وتدفعهم الى الرفض والتمرد والثورة مما يهدد النظام السياسي والاجتماعي ومفاصل القرار السياسي.

طبيعة الازمات ومضامينها

الازمات	مضامينها
الشرعية	خلافات بين النخب واخرى مضادة لها حول منظومة المبادئ المؤسسة للتنظيمات السياسية القابلة لتعبئة ولاء مشترك للمنظومة السياسية او للدولة
المشاركة	خلاف حول موضوع منح حقوق سياسية واجتماعية لمجموع الافراد (بما فيها حق التصويت)
التوزيع	صراع حول معرفة الى اي مدى يمكن لأجهزة الدولة ان تفرض التساوي في الشروط الاجتماعية والاقتصادية بين الافراد والكيانات والمجموعات المحلية والاقليمية
التدخل	صراع حول معرفة الى اي مدى يمكن لأجهزة الدولة الى اقامة شبكة ادارية لجهة ما او اقليم ما لا يخضع افراده الى المستوى المركزي

وبناء عليه ينمو معنى العنف ضمن سيرورة التاريخ التي تعبر عن رفض الاستغلال واحتكار المصالح المشتركة ويتعقد نمو الحياة الاجتماعية وتهيمن الدولة ، وتنتهي التناقضات هنا بانفجار تبرز فيه ثورة على هذا الواقع الاجتماعي، واحتجاج عليه، هكذا تجد الازمة جذورها في " الدورة الاقتصادية وتنامي تقسيم العمل وبذلك تتنامى اشكال اضطراب المعايير وغياب القواعد الضابطة وما يؤدي الى شكل من اشكال الحالة المرضية"¹⁵ فتكون الازمة حالة انتكاسة من المعاناة أو التناقضات أو الشكوك التي يمكن أن تنتج انفجارات او عنف اجتماعي او رفض و تمرد فهي كسر للتوازن و انها تحولات ثقافية تسمى تحولات القيم وهي اعادة تجديد لتحويلات اساسيات الحياة النفسية للأفراد والمجتمع فهي تحرر الافراد المنغلقيين على ذواتهم وتفجر طاقاتهم وتؤسس لذات فاعلية مبتكرة وجديدة فهي منهج للتدخل او طريقة للتدخل و اداة لفهم وتحليل تحولات الواقع الاجتماعي ومراقبته، يمكنها ان تؤدي الى تفكيك الجمود والتصلب النفسي والاجتماعي للعودة الى مصادر الطاقات الكامنة فيهم كما يعتبرها عنف متسم بالتقاليد يهدد كل وحدة تنظيمية.

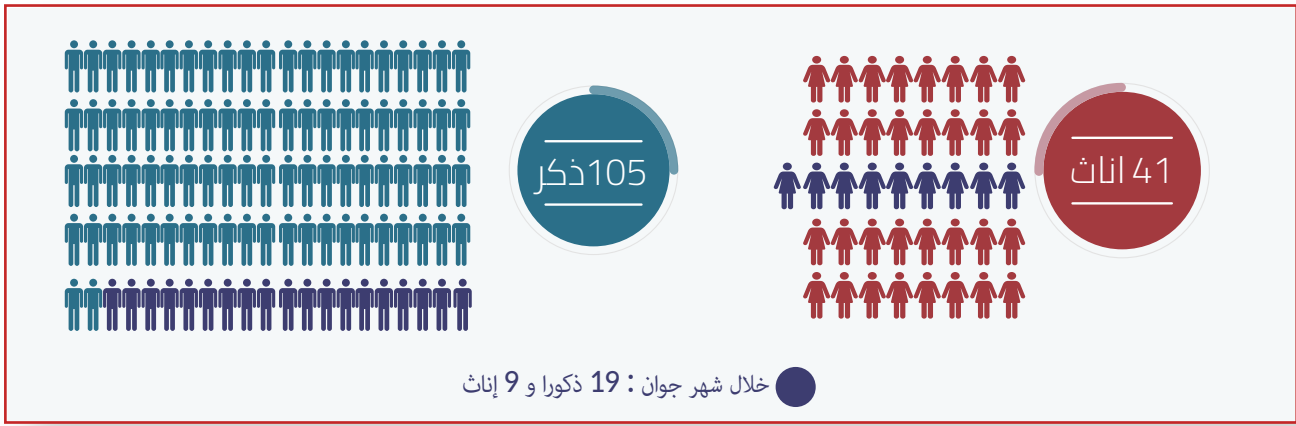
اذا ان الازمة التي عاشها المجتمع التونسي هي قدرة البنية الاجتماعية على ان تحضى شريحة اجتماعية على الابداع الذي يرتدي فيما بعد صورة انحراف او تمرد جماعي او قعود وتقاوس ويكون هذا الاختلال في انعدام الوسائل الشرعية المباحة لبلوغ الاهداف المنشودة وفقا للقيم والمعايير السائدة ، في هذه السياقات الاجتماعية تظهر صور الرفض والتمرد مثل الانتحار والعنف تعبر تساؤل عميق يشكك في البقاء على قيد الحياة في تماسك واستمرارية الوحدة التي يمكن النظر إليها والتي لا يمكن استعادتها إلا في ديناميكية قابلة للحياة من خلال خيار حاسم فهي تتحدد بسبب عدم القدرة على اتخاذ القرار الذي تتعرض له بنية الوحدة (فرد او مجموعة...) (المختزقة ونشاتها مرتبطة باعتبار انهما اساسيان وحاسمان وهما تمزق ينشأ عن حدث يبدو أنه يحول جذريا ظروف الوجود، فيمكن أن يكون هذا الحدث قرار اتخذته أقلية وخضعت له اغلبية او مجموعة فيفقد هذا وجود أنماط التكيف وهو الكشف عن استحالة الحفاظ على الحالة المعروفة او الحالة الاولى ، ويرجع ذلك عموما إلى التحولات التي تحدث في السياق والتي لا يمكن تجاوزها او الاستعداد لها.

انها التحول الاجتماعي الذي يعبر عن تغيير جذري يمس الجانب البنيوي، لحظة لا يعلمها الفاعلون وغير ثابتة وغير مستقرة ويمكن ان تكون في درجة معينة قريبة من الحالة الثورية وان تراكم لانطلاق ثورة مجتمعية¹⁶ اضافة الى ذلك تعبر الازمة عن حدث ملموس مفاجيء في معيش الافراد ويخترق مسارات الحياة الاجتماعية من خلال وضعيات حادة تعبر عن حالة مرضية شديدة وتلعب دورا كاشفا لاحداث التحول الاجتماعي، فهي حدث مشوش ومزعزع للنظام الاجتماعي من ناحية ومعدل ومغير له من ناحية اخرى فيشعل مسار التراجع حيننا و مسار الالتفاف لاحداث التغيير الحقيقي في المجتمع حيننا اخر¹⁷ كما تخلق هذه الظاهرة ثراء في التحليل فيمكننا من خلالها ان نفهم طبيعة مسار التطور المجتمعي وطبيعة مسار الالتفاف والتراجع الى الوراء وميكانيزمات كل منها¹⁸ وهي ظاهرة صراع تكشف عن تداخل ونزاع المصالح بين الفاعلين الاجتماعيين¹⁹ وتكشف عن انتزاع كل طرف للسلطة ولل مجال الاجتماعي والسياسي المتنازع عنه.

حالات ومحاولات الانتحار

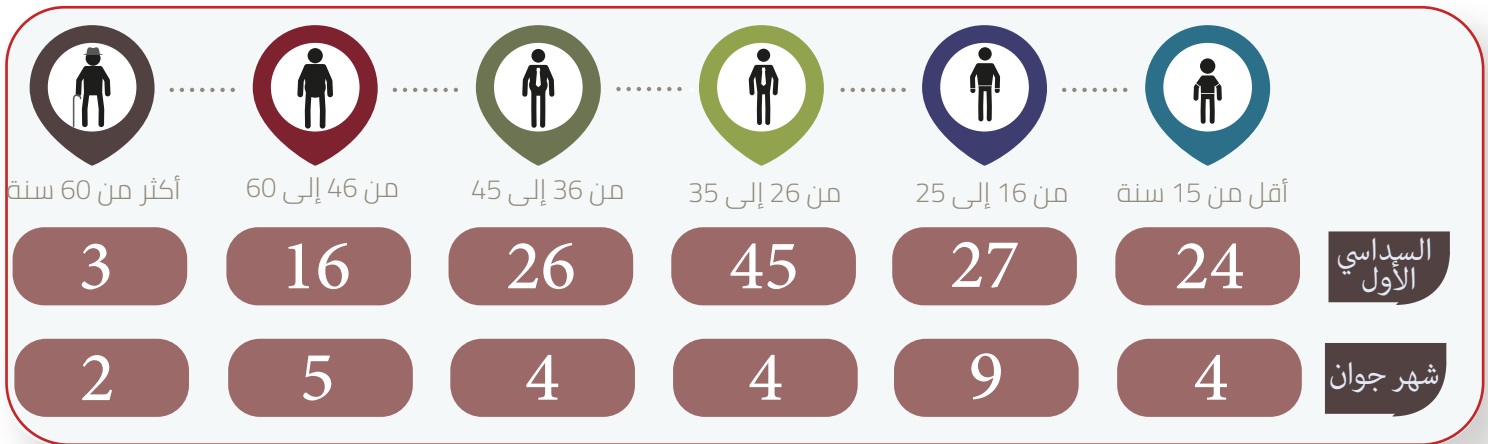
من خلال ما تم رصده تعتبر فئة الذكور من اكثر الفئات انتحارا اما الفئة المهيمنة فهي التي تتراوح اعمارها ما بين 26 و 35 سنة تليها الفئة العمرية من 36 الى 45 سنة و يكون هذا سببها عادة هشاشة الوضعية المهنية او البطالة ايضا المشاكل الاسرية والضغطات والمسؤوليات التي يعيشها الفرد في المجتمع التونسي تليها في درجة ثالثة الفئة العمرية الاقل من 15 سنة وتكون اسبابها غالبا العنف الاسري المسلط على الاطفال ايضا عمليات الاغتصاب والتحرش التي يتعرضون لها ويمكن احيانا ان يكون تقليدا لحالات انتحار اشخاص كبار في عائلاتهم وتحتل القيروان المرتبة الاولى في عدد حالات الانتحار.

الانتحار حسب الجنس



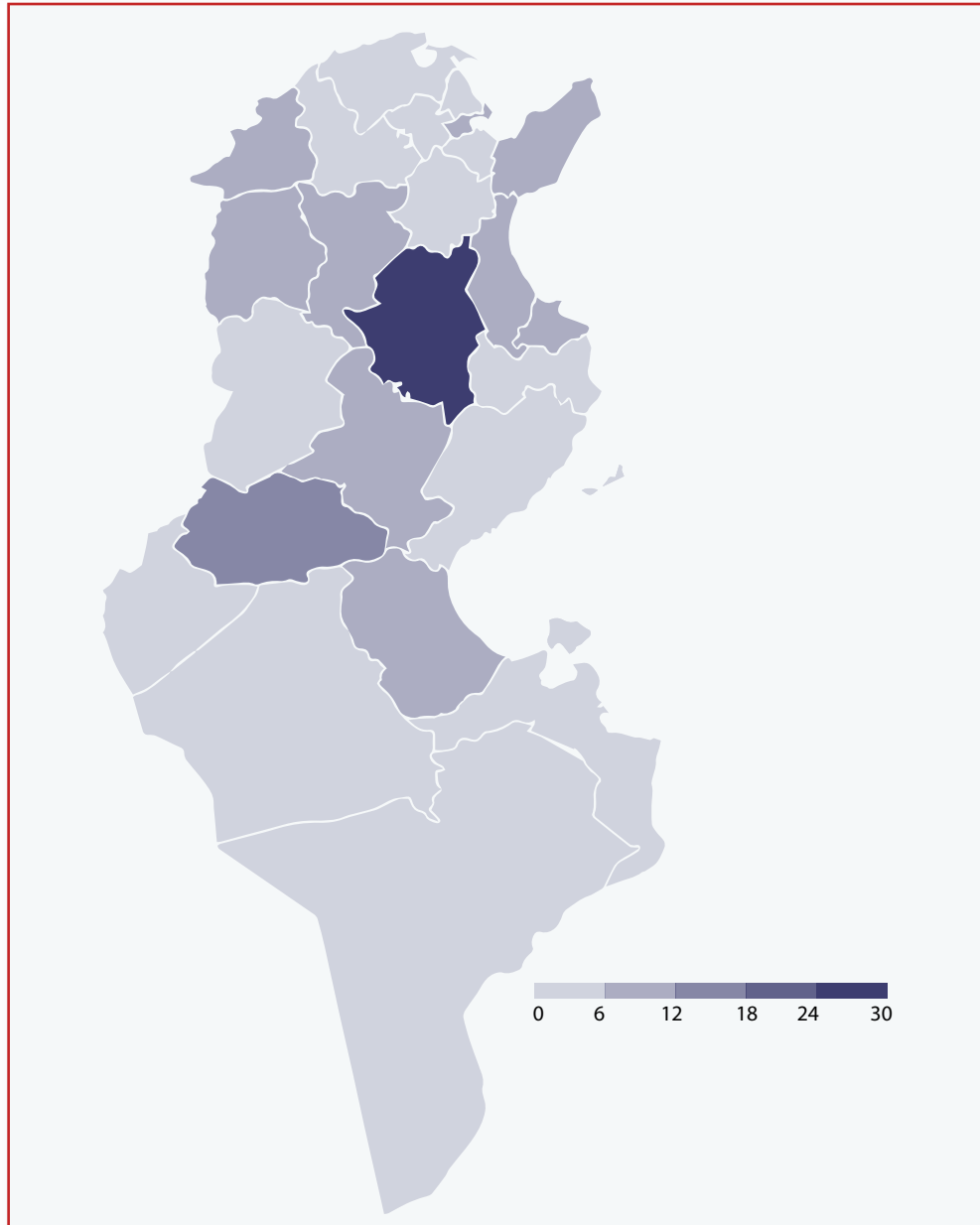
ونصف الانتحار من خلال منطقيين للفاعلين الاجتماعيين الاول بوصفه نداء للموت وتظهر تجلياته في المجال الخاص خاصة عملية الشنق او محاولة اكل المواد السامة او الادوية والتي عادة ما تتبنى البنات مثل هذه السلوكيات والثاني نداء للحياة وهو احتجاج وتمرد لما يعيشه ذلك الفرد ويتمظهر من خلال عديد التعبيرات في المجال العام منها محاولة حرق نفسه امام الجميع . ان شح المعلومات وندرتها في ظاهرة الانتحار مثل الصعوبة الكبيرة للاطاحة بزواياها العديدة.

الانتحار حسب الفئة العمرية



الانتحار حسب الولايات السداسي الأول 2019

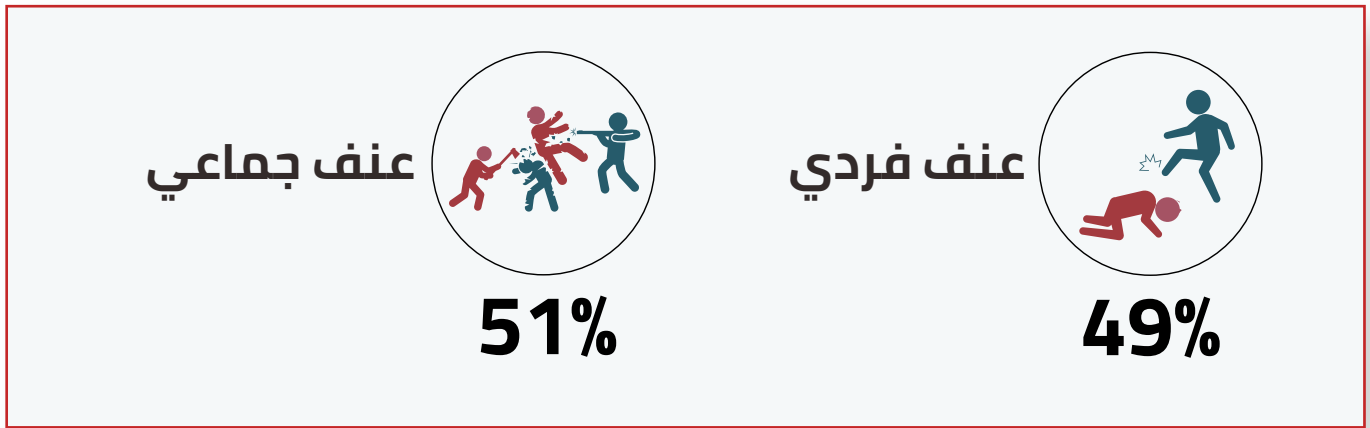
بنزرت	تونس	أريانة	منوبة	بن عروس	زغوان	نابل	جندوبة	الولاية
2	10	0	2	1	1	7	8	الحجم
باجة	الكاف	سليانة	سوسة	المنستير	المهدية	صفاقس	القيروان	الولاية
2	7	10	8	8	4	5	29	الحجم
القصرين	س بوزيد	قابس	مدنين	تطاوين	قفصة	توزر	قبلي	الولاية
3	7	6	4	3	14	3	2	الحجم



تقرير العنف

اما حالات العنف فيطغى الصنف الجماعي على الفردي كما يعتبر صنف الذكور اكثر فئة تمارس العنف ويكون العنف الانفعالي الاجرامي المتمثل في السرقة والبراكاجات و الاعتداء باعتماد اسلحة بيضاء في الطرقات والساحات العامة في المرتبة الاولى خلال الستة الاشهر الاولى من هذه السنة يليها العنف الاسري والجنسي والذي يكون غالبا في فضاءات السكن او في الفضاءات الصحية او التربوية ايضاً يليها العنف الاداري الذي يمارس في فضاءات المؤسسات الرسمية.

حالات العنف السداسي الأول 2019

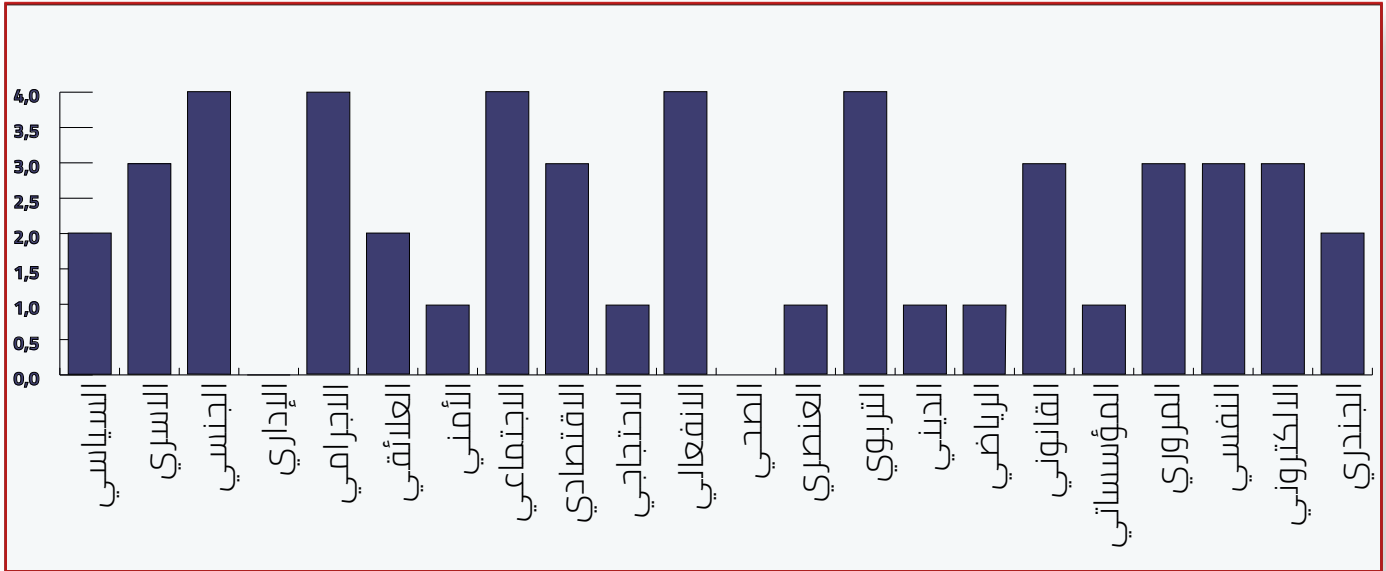


وما يزال الذكور في صدارات الفاعلين الاجتماعيين الأكثر عنفاً إذ ان 89 بالمئة من حالات العنف المرصودة ارتكبها ذكور فيما تشارك الجنسين في ارتكاب 6 بالمئة من حالات العنف وارتكبت الإناث لوحدهن 5 بالمئة من حالات العنف.

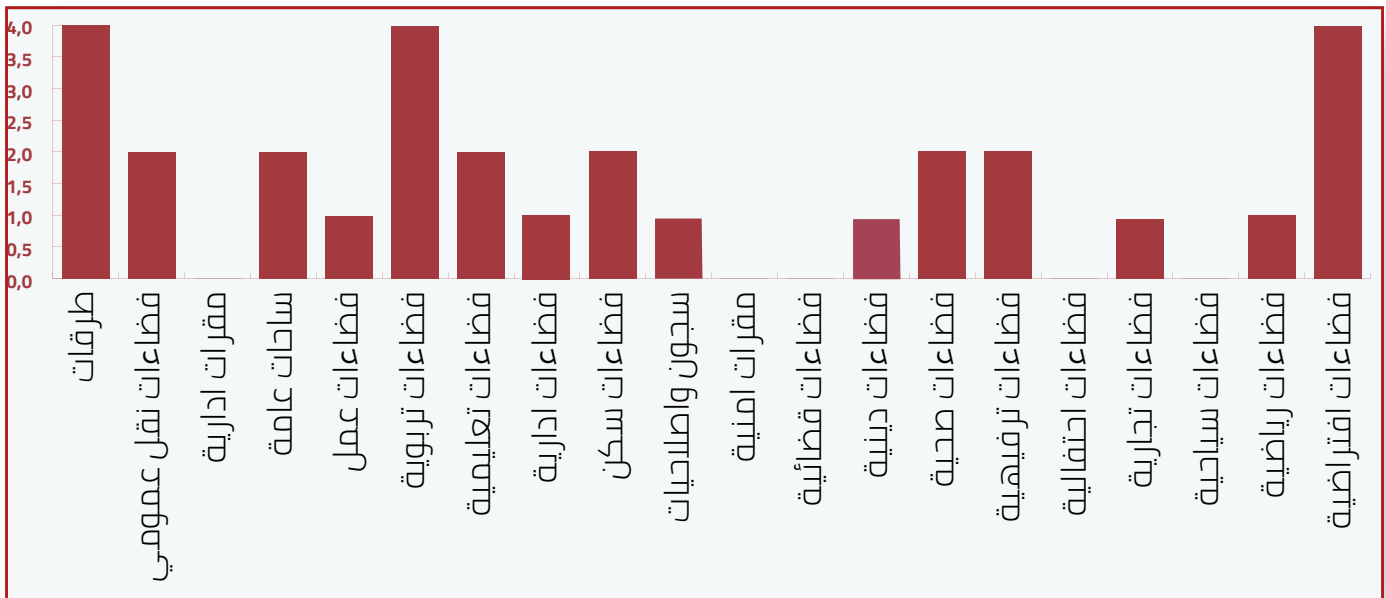
المعتدي حسب الجنس السداسي الأول 2019



أحجام أشكال العنف المرصودة



فضاءات ممارسة العنف



خاتمة

ان الانتحار او التهديد بالانتحار الفردي والجماعي والعنف باشكاله و المرصودة خلال الاشهر الستة الاولى يحمل كثيرا من الذاتية في ممارسته كفعل يتبناه الافراد ويعبر عن عجز في الاندماج او في تحقيق اعتراف اجتماعي يعكس فشل المؤسسة في الاصغاء اليه كطرف اجتماعي كما نعلم انه من خلال كتابات اكسيل ان الاعتراف لا يتحقق الا بتواجده ضمن فضاءات ثلاثة وهي Axel Honneth وAnt sphère بين افراد المجتمع وفضاء حقوقه وحرياته sphère de l'amour فضاء الحب وهو ما جعله يفقد sphère de l'estime de soi وفضاء الرضا عن الذات sphère مضمونه الاجتماعي ومكانته داخل المجموعة حاملا ماعر خوف وقهر و احساس رافضة ومتمردة لمعيشه اليومي.

ان تعالي الاصوات بمرجعيات احتجاجية جديدة شملت البيئة والصحة ومرجعيات المواطنة الحقيقية والقيم, مسالة سوسيولوجية جديدة بالاهتمام تعكس استراتيجيات جديدة للفاعلين في انماط فعلهم وفي فضاءات احتجاجهم والقطاعات التي يشغلون لقد دفعوا بالحركات الاجتماعية الى منطلق الزوبعة والغليان فمرة تطفو ومرة اخرى تنطفأ . هي مسالة للتفكير نظرا لغياب التاثير واحتواء هذه الحركات الرافضة ايضا لتجاهل الدولة لهم وهو ما يجعلهم احيانا يندونوا الى سبل جديدة لمعالجة واقعة تصل احيانا الى الهجرة او الحرقة الجماعية مع عائلاتهم او اختراق حدود الوطن الى بلد اخر (الجزائر) الى غير ذلك من ممارسات الرفض لواقعهم الاجتماعي.